الطريق إلى امتلاك تلك الخريطة وتلك البوصلة، وما السبيل إلى اختيار الطريق الذي يقود إلى المستقبل المنشود.

أهمية الدراسات المستقبلية:

تبرز أهمية الدراسات المستقبلية: أنها تعطي للدول والمجتمعات والشعوب قدرة على التطور والنهوض والتقدم من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لها، عبر استشراف المستقبل بطرق علميّة، ومن خلال إحصائيات ومعادلات رياضية تبدأ بدراسة الماضي (التاريخ) وربطه بالحاضر مرورًا بالمستقبل الذي يكون هدفًا للإنسان في الحصول على وضعٍ أفضل مما كان عليه في حاضره وماضيه، ومن أهم الأمور التي عززت أهمية الدراسات المستقبلية حديثًا في القرن العشرين وما بعده هو: ظهور عدد من الدول الناشئة الجديدة التي تبحث عن وسيلة للتغلب على التخلف الاقتصادي والاجتماعي لديها، والتي وجدت في دراسة المستقبل وسيلة للتنبيه على السلبيات المعتمدة حاليًّا، وكيفية اختيار سياسات بديلة لدرء تلك السلبيات في المستقبل.

والدراسات المستقبلية وسيلة لتحديد عدة مسارات مستقبلية تتخذها النظم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المختلفة. وبالتالي فإن الدول الناشئة يمكنها بما توفره لها الدراسات المستقبلية من صور عديدة للمستقبل أن تعمل من خلال سياسات معينة على الاقتراب من البديل الأفضل الذي يحقق لها غاياتها في تحقيق التنمية والقضاء على عوامل التخلف لديها.

ولقد قدم لنا القائمين على الدراسات المستقبلية إسهامات كبيرة صارت فيما بعد قواعد يحتذى بها سواءً من الناحية الماديّة أو المعنويّة عن طريق النهوض بمستوى الدّول، من خلال تقديم المشاريع والدراسات الاستشرافية التي توجه الدولة، وتعيّن لها الطرق التي يجب أن تسلكها لكي تنهض بنفسها عن طريق توظيف كافة الإمكانيات التي تتوافر للدولة واستغلالها بطرق علميّة مبنية على أساس دراسات مخطط لها من قبل القائمين بعمليّة الدراسات المستقبلية، (واستغلال الموارد البشرية والإمكانيات الاقتصادية

وتوظيفها مع ما هو قادم من المستقبل تحت إطار علميّ يقوم على أساس التوظيف العلمي للموارد لاستشراف المستقبل المجهول، والذي يصبح واضح المعالم عند الدراسات المستقبلية التي تبنى بصورة علمية صحيحة) هذا ناهيك عن ما يشهده العالم الأن من قفزة كونية تكنولوجية في مجال الالكترونيات وأساليب الحسابات الرقمية والأقمار الصناعية التي تُرفِد صانع القرار بالمعلومات والصور، وبدوره يحولها إلى خبراء السلطة القائمين على بناء النموذج الصحيح والطريق الذي يجب أن تسلكه الدولة في المستقبل بناءًا على معطيات الحاضر وخبرة الماضي، وهذه المؤسسات التي تدعى بمؤسسات خبراء السلطة، هي إما مؤسسات مستقلة عن الدولة، أو تابعة لها كالمراكز البحثية والمراكز المتخصصة بالدراسات الاستشراقية التي تدعم صانع القرار بكل ما هو مهم لاتخاذ القرار اللازم في المشاريع التي يجب أن تتبناها الدولة لكي تصل إلى أهدافها عبر فترات زمنية طويلة، وهذا الكلام ينطبق تحديدًا على الدول المتقدمة والمتطورة تكنولوجيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، كالولايات المتحدة وفرنسا والصين واليابان وغيرها من الدول المتقدمة التي تعتمد كثيرًا على مراكز البحوث المتخصصة في الدراسات المستقبلية.

ومن أبرز الإسهامات المنهجية التي قدمتها المدرسة الأمريكية في مجال البحوث المستقبلية أسلوب "دلفي Delphi Method" الذي يمثل رؤية عصرية للدّور الذي كان يقوم به كهنة معبد دلفي في الحضارة اليونانية القديمة بالنسبة للتكهن بالمستقبل، وقد أصبح هذا الأسلوب والذي سنتعرف عليه لاحقا أسلوباً لصيقًا بالدراسات المستقبلية، وخصوصا أن استحداثاته المتنوعة في إطار هذه الدراسات، قد أعطى عائدًا خصبًا في مجال التنبؤات التكنولوجية والاجتماعية.

وظائف الدراسات المستقبلية:

1- التنمية بكافة قطاعاتها، وذلك بتحديد اتجاهات التفاعل لتحديد الاحتمالات المستقبلية، وتوظيف الإمكانات نحو تحقيق "المفضل" والتحرز من غير المرغوب.

2- وظيفة بيداغوجية في بناء الصورة الذهنية للعالم، وأدلجته عن طريق التأثير على